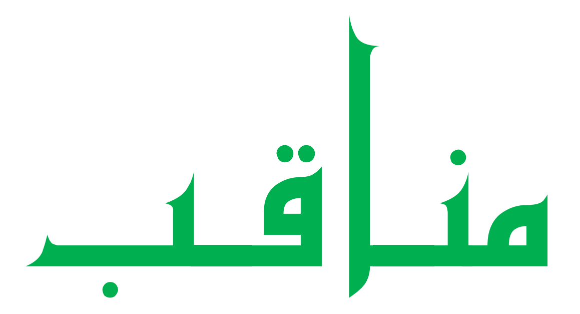
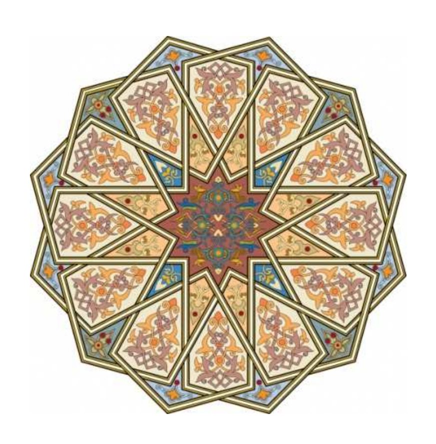


السيد محمد الحسن الميرغني





تأليف

الخليفة أحمد بن إدريس الرباطابي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ الإِعَانَةُ بَدْءاً وَخَتْمَاً، وَصَلَّى اللَّه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، ذَاتَاً وَوَصْفَاً وَاسْمَاً

الحمد لله الحي القيوم العلي العظيم ذي المثاني الأزلية ۞ الـولي الحميد الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وعدله وسواه ۞ والصلاة والسلام على قلب قرءان الحقائق الإلهية ۞ محمد بن عبد اللَّه الذي أرسله اللَّه رحمة للعالمين وقدس معنـاه ۞ وأشـهد ان لا إلـه إلا اللَّه الذي اصطفى محمد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ وفضله على سائر البرية ۞ وجعل أمته خير أمةٍ، أخرجت للناس، تنـوب هـداة علمـائهم، منـاب الرسل والأنبياء، وذلك الفضل من اللَّه۞ وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي أشرقت به بعد العماء دياجي الظلمة العدمية۞ وخلق اللَّه من نوره المحمدي كل الوجود أسفله وأعلاه ۞ صَـلَّى اللَّه عَلَيْـهِ، وعلى آله وصحبه، وأهل العناية الأزلية ۞ الذين نثـر اللَّه علـيهم درر حمده وثناه ۞



أما بعد فلما كان الأستاذ الاعظم والملاذ الأكرم السيد محمد الحسن الميرغني، أعظم من حاز بعناية الله قصب السبق إلى النيابة المحمدية ❁ أردت كما أمرت أن أُلف في حقه مناقباً بحسب ظاهر حاله، وما رشح للخلق من كماله، تستنير بها قلوب المحبين، وتنبئ بنسبه ونزرٍ من حسبه الإلهي ومرماه ❁ فأقول هو رضي الله عنه وأرضاه الشريف الحسيني الحسني الميرغني ذو الهمم العلية❁ ابن ختم أهل الله السيد محمد عثمان الميرغني الملقب بذلك من حضرة رسول الله ❁ بن السيد محمد أبي بكر بن عبد الله الميرغني المحجوب بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد محمد أمين صاحب السريرة النورانية ❁ بن السيد علي ميرغني ومنه لقبهم رضي الله عنهم بالميرغنية، وإشاعتهم بفحواه ❁ بن السيد حسن بن ميرخوردي بن حيدر بن حسن ذي الأيادي الندية ❁ بن عبد الله بن علي بن حسن الذي أحسن الله إليه وأولاه ❁ بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن عيسى الذي اختصه الله بأرفع مزية ❁ بن أبي بكر بن علي بن محمد بن إسماعيل الذي طابت طباعه وسجاياه ❁ بن ميرخوردي البخاري بن عمر بن علي بن عثمان بن علي التقي أحد السادة الأئمية ❁ بن حسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا الذي رضي الله عنه وأرضاه ❁ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي زين العابدين الذي قام لله بخالص العبودية ۞ بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرَّم اللَّه وجهه، الذي هو باب مدينة العلم باللَّه ۞ كما هو أيضاً بن فاطمة الزهراء البتول، سيدة نساء العالمين وبضعة خير البرية ۞ فناهيك به من نسب لا يقدر قدره، ولا يحصر ثناه۞

وفيه قلت شعراً:

نسب أعز اللَّه عقد فخاره ... فحبا به در لديه مصون
عقدٌ به ضاء الوجود ومنه كان ... ومن سناه للإله شئون
تخفى الأفاضل عند سطعة شمسه ... وجميع فضل من عطاه يكون
فسماؤه الأسما ومشرقه العما ... وكماله في غيبه مخزون
فله فخارٌ لا يطاول طوله ... ولدى جوانبه الفخار يهون
فهو المجيد وكل مجد نعله ... لم لا وسر كماله ياسين
صلى عليه اللَّه منه مُسلماً ... ما ارتجَّ خلف صلاته التأمين



وأما مولده رضي اللَّه عنه، فقد ولد بقرية مباركة يقال لها باره من الديار الغربية ۞ سنة خمس وثلاثين بعد الألف والمائتين من هجرة رسول اللَّه ۞ لاثني عشر جمادى الأولى، أو رجب الفرد على خلافٍ في الواقعة المروية ۞ ونشأ بمكة المشرفة، وهاجر إلى المدينة المنورة وقرأ القرءان بها على الشيخ محمد شيخ الدلائل ، رجل من أهل اللَّه ۞ ورجع إلى مكة المشرفة مع والده، وأدركه البلوغ بها، ونفث اللَّه في روعة الشوق إلى مشارب الطائفة الصوفية ۞ وتعلقت همته بالأذكار ولزم العزلة، وجمعه اللَّه بأبي العباس الخضر عليه السلام، فاكتنفه وتولاه ۞ وألقى نفسه في أنواع الرياضة وتخليصها من الأغراض العادية ۞ إلى أن أشرقت عليه سواطع الفتوحات، وأمطرت عليه سحائب البركات من فيض سناه ۞ وقال له رجل من أهل اللَّه بمكة المشرفة ذكر أن والده أخبره أنه بلغ الرتبة الوتدية ۞ فقال له ذلك الولي: جدك رسول اللَّه يناديك بالمدينة المنورة، فلابد لك من إجابة نداه ۞ فبعد قليل من الأيام قام بخاطره التوجه إلى المدينة المنورة بقوة قهرية ۞ وتوجه راجلاً حافياً متجرداً، لا رفيق له إلا اللَّه ۞ فما وصل المدينة إلا بعد أشهر عديدة، لسياحته وإقامته بالعُربان البدوانية ۞ وفيها حصلت له مشاهدة ذاته الكاملة، صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ، واختصه اللَّه بها واصطفاه ۞

وفيه قلت شعراً:

رضـوانك اللّه فـي الآبـاد والقـدم   علــى قدامــة أهــل اللّه كلهــم
قطب له سائر الأكـوان كالخـدم   وعــزه ثابــت مــن حضـرة القــدم
دارت بأنفاسه الأفلاك وانتظمـت   لــه عقــود الثنــا فــي خير منـتظم
مسـتغرقاً أبـداً فـي ذكـر خالقـه   تنهـلّ منـه علـوم السـر والحكـم
مشكاته وسعت كنه التجلي فكل   الكون فـي جنبـه فـي حيـز العـدم
يبـدو بأسـماء رب العـرش كيـف   يشــاء لأن رتبتــه ذاتيــة العظــم
تجلى عليه سرابيل الكمال وتيجان   الجــلال فيجلــو داجــن الظلــم
ســماؤه بنجــوم العلــم زاهــرة   وفيضــه للــورى ينهــلُّ كالــديم
وشمس رتبته فـي الأفـق سـاطعة   فمــا تماثــل فــي إشــراقها العَمِـمِ
حُطِّت رحال الأماني حول سـاحته   فأغرق الفضل منهـا سـائر الأمـم
وكم له من وراء العقـل مـن رتـب   لا يُبتَغى مجـدها العـالي ولا يُـرَم
قد حاز مـن قـدم المختـار ذروتـه   والكـل منـدرجٌ فـي ذلـك القـدم
كأنــه هــو فــي ســرٍ وفــي علــنٍ   وفي بهـاء وفـي خلـق وفـي شـيم
مــا زال فــي دهــره دومــاً يبشــره   بمــا تُقصــر عنــه غايــة الهمــم
كماله في سويداء القلب مختـزنٌ   فحــاز مــن جــده جوامــع الكلــم
كم قال يـا قـرة العينـين أنـت لنـا   ونحن أيضاً لكم في شأننا الضـخم
طبتم وطابت بكم كل الدهور كما   طابت بنا قبلكم يـا روضـة الـنعم

وجـه العلـي لكـم حظًـا فيـا لكـم من قسمة ما لها مثـلٌ مـن القِسَـم
الأمـر أمـركم والملـك ملككـم مـن رحمـة اللّٰه فـي بـدء ومختـتم
ربا بكم ديننـا السـامي ودان لكـم كل الوجود بحكم الواحـد الحكـم
كم غنت الخطباء في منبر القدس الأعلى بمدحكم في المشهد الوسم
وأطرب الكون ذاك المدح وانتظمت لكم عقـود الثنـاء فـي خيـر منـتظم
وأمطرت منكم مزن الفيوض علـى كل المريدين في ميـدان صـدقهم
وهيئـت خلـع التأييـد وارتقمـت علـوم منشـورها الأعلـى بلـوحهم
وشرفت بكم الأزمـان منـه كمـا قد شرفت ظاهراً بالأشـهر الحـرم
وطاف كل أولي التقوى بكعبـتكم كما سموا بكم في الحـل والحـرم
فيـا جميـع الـورى هيـا هلـم إلـى حضور موعد بحر الجـود والكـرم
لتغرفوا منه أشتات الفضائل والآلاء دنيـا وأخـرى يـا ذوي الهمـم
وتصـدروا منـه بـالأجر الجزيـل وبالفيض الجميل وبالخيرات والنعم
وتدخلوا في رحاب القدس قاطبـة وتسلموا من جميـع الضـر والنـدم
لأنـه روضـة المختـار أحمـدنا من أجليت من سناه ظلمـة العـدم
صلى عليه إله العرش مـا سـبقت مـنهم نبوتـه فـي حضـرة القـدم
أو ما اجتلت ذاته بالذات واتصلت أو نـوَّر اللّٰه منـه داجـن الظلـم
ربـي بحقهـم عفـواً ومغفـرة تعـمَّ جملتنـا يـا واسـع الكـرم
وامـنح لـرقهم سـراً يحققـه بذات أحمـد فـي مكنـون غيـبهم

عليه رضوانه الذاتي من أزل ... ما أشرق الكون من ياقوتة العظم
وعمَّ كل الورى من فيض رحمته ... فيضاً يؤمنهم من سائر النقم
ما قام بالله كل الأمر منه له ... أو ما اطمأن أولو التقوى بذكرهم

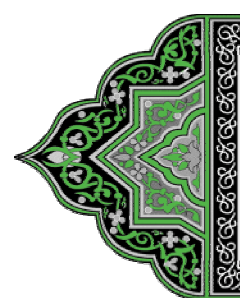
قدِّس اللَّهم سره الأسنى
بنورِ ذات أسمائك الحُسنى

ولما وصل إلى المدينة المنورة أقام بها أياماً عددية ۞ لم يزر القبر الشريف لاصطلامه وغيبوبته بالأنوار الإلهية على قلبه وحجاه ۞ قال: فمررت يوماً بالحرم تجاه القبر الشريف، فتذكرت زيارته صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، فقصدت إلى المواجهة النبوية ۞ فرأيته صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ جالساً على سرير من ذهب، وحوله خاصة أصحابه، وابنته الزهراء جالسة بحذاه ۞ قال: فقال لي مرحباً يا بُنَيَّ، أين كنت، ما اسمك، فقلت له: الحي القيوم، للغيبة القوية ۞ فتبسم صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، والتفت إلى السيدة الزهراء، وقال لها: ابنك هذا غائب، أكمل اللَّه هداه ۞ قال: وأصابتني من ساعتي تلك حمةٌ شديدة، حتى أني أيقنت بالانتقال إلى الحضرة البرزخية ۞ فتراجع إليَّ إذ ذاك عقلي، وجاد اللَّه بعافيته وشفاه ۞ ورجع بعد ذلك إلى ما كان عليه من العبادات والمجاهدات النفسية ۞ ودخل صمدانية الأجساد، التي هي

من غير أكل ولا شرب، لاستكمال سناه ۞ وظفر فيها بالسر المكنون المضنون به عن أهل السوى والغيرية ۞ وتكاملت عليه الفيوضات، وانهلت إليه الإمدادات، حتى بلغ غاية مرماه ۞ وبعد دخوله المدينة بقليل أيام، عرفه بها خليفة والده السيد أسعد، وعرَّف به أهل البلدة البهية ۞ وظهر له بها الكرامات والخوارق، وأحبه كل من بها وآواه ۞ خصوصاً أقوات الحرم النبوي خدمة الحجرة النورانية ۞ فإن لهم فيه غاية المحبة والمعرفة به، وبجميل سجاياه ۞

وفيه قلت شعراً:

حبرٌ شمائله برٌ وإحسان ... وكل أحيانه ذكر وقرءان
ما زال في حضرات القدس ... مكتنفاً باللّه للّه مشغوف وولهان
أحلى من الشهد أخلاقاً وأسلس ... من برد النسيم إذا ما جاء نيسان
العلم والحلم والأسرار والحكم ... العليا وكل الثناء من شأنه شان
المجد وطأته والعز خلعته ... والفضل في طفحات منه غرقان
إليه تنجذب الأكوان أجمعها ... حباً وعشقاً ومنه الكل ريان
عمت مراحمه كل الأنام فبحر ... الفيض من بره للكل طوفان
الوارث الكامل الفرد الذي هو في ... عين الحقيقة للأبصار إنسان
يا صاحب الباب أدخلنا بسرك في ... كنه التجلي الذي ما فيه نقصان
ولا ترد أحداً إلا بمقصده ... عليك من أحدي الذات رضوان



ذكر بعض كراماته التي أكرمه الله بها من فيض مواهبه اللدنية ۞ فهي بحر لا يعرف له ساحل، وطود لا يبلغ ذراه ۞ فهو رضي الله عنه مع استغراقه في ذكر مولاه ۞ كثير الكرامات الكونية ۞ تأييداً من الله له لا اشتغالاً منه بغيره، ولا التفاتاً لسواه ۞ فلنذكر منها على نية التبرك ما تمس إليه الحاجة وتقبله النفوس البشرية ۞ وإلا فلو ذكرنا ما شوهد منه ورؤي لربما بهت السامع لذكراه ۞ فمنها: عن بعض الأخوان: أنه طلب سراجاً من رجل ليكتب قرطاساً كان بيده في الواقعة المحكية ۞ فابطأ عليه الرجل، فبصق على الحائط، فأضاء سراجاً ساطعاً حتى كتب وقضى ما عناه ۞ ومنها: أن بنتاً كانت مقعدة على الفراش كالجمجمة ملقية ۞ جيء بها إليه من بلاد بعيدة، ووقعوا عليه في شفائها، فتفل عليها ودعى لها، فتعافت حالاً، وتزوجت وولد لها، وبلغت من السرور أقصاه ۞ وكثيراً ما يقول للشيء كُنْ بإذن الله فيكون، ويقلب الحجر والمدر ذهباً وفضة جلية۞ ويمنح من ذلك في كثير من الأوقات من طلبه وترجاه۞ ورأى منه واحد من الأخوان مرة أخرج من الأرض سلسلة ذهبية ۞ وصار يجرها

حتى صارت على وجه الأرض ردماً يعظم مرءاه ۞ وسمعته يقول: إني لأعرف ساعة وضوعي، ومن حضرن من النسوة، وما قلن، معرفة قوية ۞ فسبحان من نوَّر بصائرهم، وهم أجنة في بطون أماتهم، فيا شئ لله بأهل اللَّه ۞ ومنها: أنه كان ببلاد التاكة يذكر أنها ستقع في هذه البلاد فتنة شنية ، وأن إطفائها موقوف علينا كما قدره اللَّه وقضاه ۞ فما مضت أيام قلائل حتى وقعت الفتنة بين أتراك الدولة المصرية ۞ فأفنى بعضهم بعضاً، فجاء إليهم ودخل بينهم في غاية حربهم، ولا خاف بأسهم ولا اختشاه ۞ فأمر النظام السوداني أن يكف عن القتال، فامتثلوا وأذعنوا، وانطفت نيران الحرب في نحو خمس دقائق عددية ۞ وصارت كرامة مشهورة، يذكرها الوارد والصادر، لأن امتثالهم لأمره إذ ذاك لا يكون أبداً إلا بسرٍ من اللَّه ۞ وكان يرفع الوضيع، ويضع الرفيع، ويولي ويعزل بهمة فعالية ۞ وتواتر منه ذلك إلى ما لا يحصر عدده، ولا يرام استقصاه ۞ فمن ذلك: أن تلميذاً له يقال له حسن بك، من أتراك الدولة المصرية ۞ عزل عن منصبه، وتوجه نازلاً إلى مصر، فلما وصل عنده وقابل حضرته، والتجأ بحماه ۞ قال له: اجلس في محلك هذا، فلا تبرح منه، حتى تأتيك التولية بعد أربعين يوماً برتبة علية ۞ فجلس كما أمره فما استتم الأجل المضروب، حتى جاءته التولية وسر ببلوغ مناه ۞ ومنها: أن رجلاً بالسودان، معقودة عليه

رئاسة عشيرته قبل الترك بمدة زمانية ۞ فلما ملكت الترك تمموا له أمره، واستقوت شوكته، فصار لا يحاول منصبه ولا يرام استيلاه ۞ فجاء ابن أخيه لضيم حصل له منه إلى الأستاذ، ووقع على أعتابه ولاذ برحابه الندية ۞ فقال له: غداً يوم السبت يعزل هو، وتتولى أنت في مكانه، كما تشاهد ذلك وتراه ۞ فكان الأمر كما قال، عزل عمه المذكور بالغد، وولي هو في مكانه، من غير تربص ولا انتظار مدة زمانية ۞ وهي واقعة شهيرة، يعرفها أهل ذلك الإقليم أقصاه وأدناه ۞ وصارت جولة للناس في ذلك، وتحدثوا بما قاله الأستاذ لابن أخي ذلك الرجل، في تلك القضية ۞ وسمعته إذ ذاك يدور على أقدامه، ويكرر قول اللّه سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ﴾، فسبحان من أيده وأولاه۞ وله في الكشوفات والإنباءات بالأمور الغيبية ۞ وقائع لا يحصرها العد ولا يبلغ مريد ذلك مرماه ، وكان ينذر أصحابه ويأمرهم بالدعاء، والالتجاء إلى اللّه تعالى، إذا رأى نزول البلايا الغيبية۞ ويأمرهم كذلك بالدعاء، والتعرض للنفحات الإلهية۞ إذ شاهد من ذلك بشراه ۞ ويقول: بشرني رسول اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ بأن كل من صليت على جنازته، أو أحبني من أهل زماني، أو غيرهم، كان ملحوظاً بالعناية الربانية ۞ مغموراً بجزيل الإحسان، ومتحوفاً بمغفرة اللّه ۞ ورأى بعض أصحاب والده، من أهل

الصلاح، أن النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ يموت والصحابة يبكون، وأبو بكر الصديق رضي اللَّه عنه يحثو التراب على رأسه، وهم في حالة شنية ۞ قال: فأرخت رؤياي، وقلت: لابد لذلك من أمر حادث يعظم خطبه ومرءاه ۞ قال: فما مرت علينا جمعة أو نحوها، إلا وأتتنا الكتب بوفاته، على تاريخ منامي، فما شككت أنه سر رؤياي المحكية ۞ وأنه من أهل الإرث المحمدي الكامل في شأوه وعلاه ۞ ورأى بعض الأكابر الأخيار بمكة المشرفة، وهو السيد حسين جمل الليل، جنازة أُتِيّ بها من جهة السودان، ووقف بها على باب الكعبة البهية ۞ قال: فقلت لهم من هذا، فقالوا: هذا السيد الحسن غوث الوجود، الذي هو محل نظر اللَّه ۞ فأرخ رؤياه، فإذا هي ليلة وفاته بالبلاد السودانية ۞ فعلم عظمة شأنه عند اللَّه وعلاه ۞ هذا وقد قال رضي اللَّه عنه يوماً في مجلسه لبعض أصحابه: أرى كأني أتلو القرآن، وأنا عين القرآن، فما تقول في هذه القضية ۞ فقال له: يا سيدي ذكر الشيخ محي الدين مثل ذلك في فتوحاته وحكاه ۞ ومن كلامه: حقيقة الرجل الكامل من احتجب باللَّه عن نفسه، فلا تطلع على ما يرد عليه من المواهب اللدنية ۞ لأن النفس لا تطلع على أمر محمود، إلا كدرته برعوناتها وأذهبت نزاهته وبهاه ۞ فالرجل من احتجب عنها باللَّه، فهي عنه غريبة أجنبية ۞ فانظر يا أخي إلى هذا النفس الأعطر، ما أقدسه وأبعده عن مجالات

العقول وأسناه ۞ وذكر كراماته وسرد بشائره وبث علومه أمر يكاد ألا يحصر بالأقلام البشرية ۞ مع أنه ما قـرأ العلـوم ولا طـالع الكتـب، وذلك الفضل من اللّه۞ ولا يستغرب ذلك فللأولياء الأميين من هـذه الأمة وراثة جليلة من الحضرة المحمدية ۞ ولأهل اللّه من اللّه مـا لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر فيتمناه ۞

وفيه قلت شعراً:

يا صاحب الهمم العليا الرفيعـات وجـامع الحكـم الغـر البليغـات
وراقيــاً رتبــاً عــزت مــداركها من دون وطأتها السبع السـماوات
فتحـت مغلقهـا بالـذكر ممتطيـاً مـتن الشـريعة مـن سـر العنايـات
حتى أنخت ركاب الشوق عنـدهم فسدت منهم علـى جـل البريـات
مذ كنت رابطة الأسماء ومظهرها وبيت نور التجلي الأقدس الذات
فــزادك اللّه تحقيقــاً بــه أبــداً بحق أحمد في الماضي وفي الآت
حتى يبوءك الرضوان كيـف تشـاء من جنة الذات في كنه الكمالات
علــى فــؤاد حبيــب اللّه صــفوته من خلقـه أحمـد نـور الخليقـات
صلى عليه إله العرش مـا بسـطت إليــه منــه بــه كــل المــرادات
وخصــك اللّه إكرامــاً برحمتــه مدى الزمان بكنه المشهد الـذات

وكان رضي اللَّه عنه ذا خلق بهي، وحلية سنية ۞ قد جمَّله اللَّه بالأخلاق الكاملة وأشاد مبناه ۞ يتهلل وجهه بالسرور والإبتهاج كأن في أسارير جبهته من الإضاءات سُرجاً وهَّاجية ۞ أكحل العينين، أقوس الحاجبين، معتدل القامة، نحيف الذات، حميد الصفات، يملأ بالسرور عين من يراه ۞ حسن الأخلاق، لين العريكة، يباشر كل من يلقاه بالبشاشة والطلاقة الكُلية ۞ كثير التواضع، يألف الفقراء والمساكين، ويجالسهم ويآنسهم ولا يملهم على طول المدة لكريم أخلاقه وحسن سجاياه ۞ كثير البكاء والتأوه، خصوصاً عند تلاوة القراءن، ومواجيد أهل اللَّه الصوفية ۞ إذا ذكرهم تمايل يميناً وشمالاً، وامتلأ طرباً وفرحاً، ولانت أعضاؤه وأحشاه ۞ أحبُّ الناس إليه وأقربهم منه، أهل مذاكرته في أحوال أهل اللَّه وشؤونهم القلبية ۞ وإذا فتح له أحد من ذلك الشأن هَامَ وجداً به، وسكن إليه، واطمان بذكراه ۞ يحث أتباعه كثيراً على عدم رؤية النفس، وعلى الامتهان لها بكرة وعشية ۞ ويقول: إن ذاك أولى من كثرة الأعمال الصالحة، مع رؤية النفس، فطوبى لمن ألهم رشده وهداه ۞ إذا رأى أحداً يزدري بأهل

المعاصي مقته ونكد عليه بالكلية ۞ ويقول: لعل لهم سـابقة عنايـة، وحسن عاقبة عند اللّه ۞ كثير الدأب على ذكر اللّه، لا يغفل عن ذلـك طرفه عين، كأنه الآن دخل طريق القوم، وشرع في المجاهدات النفسية ۞ ما رأت عيناي أحداً يماثله في ذلك، ولا طرق أذناي ذكراه ۞ أكثر ذكره بالاسم المفرد، ويقول: إن هذا الاسم جميع الأسماء بالنسبة إليه الغيبية والشهادية ۞ والكتب المنزلة والكمالات الذاتية، كنقطة في بحر زاخر في جنب عظمته وثناءه۞ ويقول: إذا شرعت في هذا الاسم، أجد نفسي أذوب كالرصاص على النار، من شدة حرراته الجلاليـة ۞ ثم أجد قوة في نفسي، يخضع لها الكون أسـفله وأعـلاه۞ جعلنـا اللّه وإياكم من أهل عنايته، الذين جعل ذكره أحب لقلوبهم من الماء البارد للظمآن، في الظهيرة النهارية ۞ وملأها بأنواره فهامت في بهاء جماله، وكرعت من سلسـبيل كمالـه، حتـى صـارت بيـت تجليـة الأقـدس ومجلاه۞

وفيه قلت شعراً:

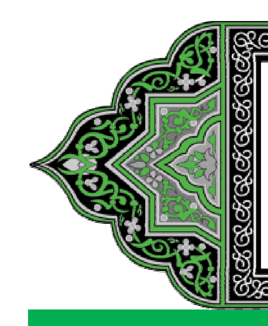
يا ذات حسن برى الرحمن طلعتها ... وبــر نشــأتها بــالعلم والــدين
وعمهــا منــه بــالنور الأتــم ... وبالسر الأعم به من قلـب ياسـين
وخصها بالهدى الأعلـى وألبسـها ... ثوب الجمـال وإكليـل السـلاطين
وصـاغها بحُلـى الآداب أجمعهـا ... وزاح عـن قربهـا كـل الشـياطين
وطهر القلـب والأعضـاء أجمعهـا ... منهـا وأدخلهـا كـل الـدواوين
وقــدس اللَّه معناهــا وأيــدها ... بـه لـه منـه فـي عـز وتمكـين
فأنجم الأسماء فيهـا منـه مشـرقة ... يهدي بها اللَّه أصـحاب المـوازين
وشمس ذات العلا في السر طالعة ... يجلى بها كـل مكنـون ومخـزون
حباها رب العلا بالفضـل مرحمـة ... وروى ظامئهـا مـن قلـب ياسـين
صـلى وسـلم مولانـا عليـه مـدى ... ما عطر الكـون بالإسـلام والـدين



هذا، ولنبسط أكف الافتقار والحاجة إلى اللَّه تعالى، فنقول اللَّهم لك الحمد بذاتك لذاتك من أزل الآزال إلى أبد الأبدية ۞ تسبح لـك السماوات السبع والأرض ومن فيهن، وإن مـن شـيء إلا وهـو مسـبح بحمد اللَّه ۞ نسـألك اللَّهـم بعظمـة ذاتـك، وكنـه كمالـك، وسـلطان سبحاتك الجلالية ۞ أن تُصَلِّ وتُسلّم وتبارك على سيدنا محمدٍ، مـرآة التجلي المطلق، وحجاب الألوهية الأعظم، الذي لا يرفع ولا يرام مـا وراه ۞ وآله المطهرين بنصوص الآيات القرآنية ۞ وأصحابه الأكرمين الذين بـذلوا نفوسـهم لابتغـاء مرضـات اللَّه ۞ أن تُقـدِّس روح هـذا الأستاذ، بالكمال المحمدي والجمال الأحمدية ۞ وأن تغفـر لنـا مـا قدمنا، وما أخرنا، وما أسررنا، وما أعلنا، وما أنت أعلم به منـا، وتلهـم كُلاً منا رشده وهداه۞ وأن تعزنا ظاهراً وباطناً، مما نحن أهله، وتتولانا بما أنت أهله في السر والعلانية ۞ وتطرد عنا الشيطان الـرجيم، كمـا طردته من حضرة قربك وأبعدت مداه ۞ وأن تتمم علينا نعمة الإيمان التي بها ابتدأتنا، وتستعملنا بالعبادة الخالصة التي لهـا خلقتنـا، وبهـا أمرتنا برحمتك الاختصاصية ۞ حتى تخرجنا من ظلمات نفوسنا بك لك، إلى فضاء القدس الأنزه وسـناه۞ ونسـألك اللَّهـم فـواتح الخيـر وخواتمه، وجوامعه، وأوله وآخره، وظاهره وباطنه، والدرجات العلـى من الجنة القدسية ۞ وترزقنا من كل خير سألك منـه نبيـك، سـيدنا

ومولانا محمد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، وتعيذنا من كل شر استعاذك منه نبيك، سيدنا ومولانا محمد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، يا من لا يرد سائله، ولا يخيب من دعاه ۞ وانظر اللَّهم بعين عنايتك الكبرى، لمن كان السبب في نشر هذه المناقب الإحسانية ۞ وعمَّ القارئ و الكاتب والشاهد والغائب، وهب المسيء للمحسن، بحق لا إله إلا اللَّه، محمد رسول اللَّه ، صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، ما رقت صدور المقربين من أمته، على منابر الفردية والقبطانية ۞ وقرت بذلك عينه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ في أهل بيته، وأمته إلى يوم الحشر إلى اللَّه ۞ ختم اللَّه لنا وللحاضرين أجمعين بالحسنى، وأدخلنا دواوين الحضائر الإلهية ۞ بمحض فضله ورحمته وحوله وقوته، فإنه لا حول ولا قوة الا باللَّه ۞ سبحانك اللَّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك بكرة وعشية ۞ عملت سوءً وظلمت نفسي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ومن يغفر الذنوب إلا اللَّه ۞ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، خيرة اللَّه من الخليقة البشرية ۞ والحمد للَّه رب العالمين أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ما سبح الوجود بحمد اللَّه۞

وقد تم رسم هذه النسخة المباركة بحمد اللَّه وحسن توفيقه، على يد أفقر العبيد، وأحوجهم إلى رحمة مولاه، محمد بن الطيب، بتاريخ ٢٨ شعبان، الذي هو من شهور سنة ١٣١٣ ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر، من هجرة سيد البشر، صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، ومالك هذه النسخة المباركة سيدي وسندي وقدوتي سيدي السيد علي الميرغني، وارحم لكاتبها رق مالكها المذكور، وأدخله يا رب في كنف حمايتك يا غفور يا شكور، وصلى اللَّه على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، تسلمياً كبيراً، والحمد للَّه رب العالمين.



قصائد

في مدح السيد محمد الحسن الميرغني

مدحه أخيه السيد جعفر الميرغني قائلاً:

عَرِّجْ أَخَا الوُدِّ نَحْوَ الكَامِـلِ الفَطِـنِ ... الطَّيِّبِ الحَسَنِ ابْنِ الطَّيِّبِ الحَسَنِ
وَانْهَضْ لِنَحْوَ العُلَى تَلْقَاهُ مُكْـتَمِلاً ... بِالفَضْلِ مُشْـتَمِلاً بِـالجُودِ مُقْتَـرِنِ
بَحْـرُ النَّـوَالِ وَيَنْبُـوعُ الكَمَـالِ حَـوَى ... خَيْرَ الخِصَالِ غِيَاثُ الخَلْقِ فِي الـزَّمَنِ
مَوْلَى الفُيُوضَاتِ وَالإِمْدَادِ مَعْدِنُـهُ ... رَبُّ الجَمَـالِ وَسِـرُّ السِّـرِّ وَالعَلَـنِ
نَـدْبٌ جَلِيـلٌ كَـرِيمٌ سَـيِّدٌ وَرِعٌ ... بَــرٌّ تَقِــيٌّ نَقِــيٌّ طَــاهِرُ البَــدَنِ
حُلْـوُ الشَّـمَائِلِ بِالإِنْصَـافِ مُتَّصِـفٌ ... عَذْبُ المَوَارِدِ مُجْلِي القَلْبِ مِـنْ دَرَنِ
مَــنْ أَمَّ سَــاحَتَهُ يَرْجُــو إِغَاثَتَــهُ ... يَلْقَى كَرَامَتَـهُ لَـوْ جَـاءَ مِـنْ عَـدَنِ
أَوْ جَــآءَ زَائِــرَهُ يَلْقَــى بَشَــائِرَهُ ... يَــؤُوبُ ذَا جَـذَلٍ لِلأَهْـلِ وَالـوَطَنِ
أَكْرِمْ بِهِ مَاجِـداً مِـنْ نَسْـلِ فَاطِمَـةٍ ... أَعْظِمْ بِهِ وَاحِداً فِي القَـدْرِ وَالـثَّمَنِ
مُحَمَّـدُ الحَسَـنُ الأَفْعَـالِ سَـيِّدُنَا ... مَنْ ذِكْرُهُ شَاعَ فِي شَامٍ وَفِـي يَمَـنِ
أَنْتَ الغِيَـاثُ إِذَا نَـادَاكَ ذُو كُـرَبٍ ... أَنْتَ العِيَاذُ مَلَاذُ الخَـائِفِ الحَـزِنِ
أَنْتَ الصَّفُوحُ عَنِ الزَّلَّاتِ يَا أَمَلِـي ... كَجَدِّكَ المُصْطَفَى المَعْهُودِ بِـالمِنَنِ
أَنْــتَ الــرَّحِيمُ وَقَــاكَ اللهُ كُــلَّ رَدَىً ... وَدُمْتَ تَهْدِي الوَرَى مَا دُمْتَ فِي الـزَّمَنِ
عَـيْنَ العِنَايَـةِ يَـا سِـرَّ الرِّعَايَـةِ يَـا ... نُورَ الهِدَايَةِ هَـادِي وَاضِـحَ السُّـنَنِ
قُطْبَ الطَّرِيقَةِ غَوْثَ السَّالِكِينَ أَغِـثْ ... مَنْ جَاءَكُمْ قَاصِـداً يَـا كَامِـلَ الفِطَـنِ

يَا صِنْوَ مَجْدٍ أَخَا فَضْلٍ حَلِيفَ نَـدَىً   يَا رَوْحَ رُوحِي وَرُوحَ الجِسْمِ وَالبَدَنِ
أَنْبِـذْ كَـلَامَ وُشَـاةٍ عَمَّهُـمْ عَمَـهُ   بَاءُوا بِخِزْيِ الـدُّنَا وَالهَمِّ وَالحَـزَنِ
وَاسْمَحْ عَنِ الجَانِ فَـالرَّحْمَنُ يَـرْحَمُ   مَنْ لِلخَلْقِ يَرْحَمُ نَصًّاً جَاءَ فِي السُّنَنِ
لَكَ البَصِيرَةُ فَابْصِرْ مَـا تُرِيـدُ فَمَـا   رَاءٍ كَمَـنْ سَـمِعَ الأَخْبَـارَ بِـالأُذُنِ
أَمَّــا المَــوَدَّةُ مِنِّــي فَهْــيَ ثَابِتَــةٌ   وَاللَّهُ يَعْلَـمُ أَنِّـي فِيـكَ ذُو شَـجَنِ
وَاللَّهِ مَا غَيَّرَتْ عَهْدِي ذَوَاتُ خِبـاً   وَعَهْـدُكُمْ رَاسِـخٌ بِالقَلْـبِ مُـرْتَهِنِ
وَسَلْ نَسِيمَ الصَّبَا يُنْبِيكَ عَنْ خَبَرِي   وَاسْتَفْتِ قَلْبَكَ فِيمَا قُلْتُ وَاسْتَبِنِ
وَهَاكَ بِكْـرَاً خَـرُوداً غَـادَةً جُلِيَـتْ   لَكُمْ تُزَفُّ وَقِيدَتْ قَـوْدَ ذِي رَسَـنِ
فَقَـابِلُوا بِالرِّضَـا وَالعَفْـوِ مُنْشِـئَهَا   مَنْ قَوْلُهُ سَـمِجٌ مِـنْ مَعْـدِنٍ خَشِـنِ
بِذِكْرِكُمْ حَسُـنَتْ أَلْفَاظُهَـا فَغَـدَتْ   كَالدُّرِّ فِي وَصْفِهِ يَـا غَـالِيَ الـثَّمَنِ
لَا زِلْتَ تَرْقَى إِلَى أَعْلَى العُلَى أَبَدَاً   وَخَصَّكَ اللَّهُ فِـي الـدَّارَيْنِ بِـالمِنَنِ
وَدُمْتَ فِي سُؤْدَدٍ أَعْدَاكَ فِـي نَكَـدٍ   وَكُـلُّ مَـنْ أَمَّنَـا بِالسُّـوءِ وَالفِـتَنِ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ جَمْعَ الشَّمْلِ فِـي عَجَـلٍ   بِجَـدِّكَ المُنْتَقَـى وَالسَّـيِّدِ الحَسَـنِ
صَلَّى عَلَيْهِ عَظِيمُ الذِّكْرِ مَا سَجَعَتْ   وَرْقَاءُ أَوْ غَرَّدَ القُمْرِي عَلَـى غُصُـنِ
أَوْ فَاهَ خِلٌّ وَمَـا غَنَّـى امْـرُؤٌ طَرَبـاً   وَفَاحَ نَدٌّ وَقَالَ الصَّـبُّ مِـنْ شَـجَنِ
(عَرِّجْ أَخَا الوُدِّ نَحْوَ الكَامِلِ الفَطِـنِ   الطَّيِّبِ الحَسَنِ ابْنِ الطَّيِّبِ الحَسَنِ)

مدحه أخيه السيد محمد هاشم الميرغني قائلاً:

اللَّهُ يَـــا اللَّهُ يَـــا اللَّهُ ... بِالْمِيرْغَنِيِّ الْغَـوْثِ قُطْـبِ زَمَانِكَـا
بِـــاللَّهِ وَالْمُخْتَـــارِ مَــعْ أَحْبَابِــهِ ... جَـذْلى عَلَـى خِـلٍّ هُنَالِـكَ سَـالِكَا
عَـلَا الْوَلَايَـةَ وَارْتَقَاهَـا غَايَـةً فِـي ... مُنْتَهَاهَـــا قَـــدْ رَسَـــى وَتَمَلَّكَـــا
السَّـــيِّدُ النَّـــدْبُ الْمُتَـــوَّجُ بِالبَهَـــا ... ثُـمَّ الْمَهَابَـةِ وَالْمَخَافَـةِ مَنْسَـكَا
عَنِ ابْنِ خَتْمِ الْقَوْمِ ذَاكَ هُوَ الْحَسَـنْ ... سَـامِي الرَّوَابِـي وَالـذُّرَى مُتَمَلِّكَـا
مَنْ يُعْجِـزُ الثَّقَلَـيْنِ نَعْـتُ صِـفَاتِهِ ... وَهِبَاتِهِ الجَدْوَى النَّدِيّ لِمَـنْ شَـكَا
حَامِي الدَّخِيلَ فَتَى الْجَمِيلِ مَكَارِمَا ... صَعْب الْعَرِيكَةِ فِي وَطِيسِ المَعْرَكَا
ابْـنُ الْخِتَـامِ تَقِـيُّ الْكَـلَامِ مُنَظِّمَـا ... صَافِي السَّرِيرَةِ فِي اللِّفَاظِ إِنْ عَلَّكَا
وَرِعٌ تَقِـــيٌّ هَاشِـــمِيٌّ مُنْتَقَـــى ... نَسْـلُ الْكِـرَامِ وَمُفْـرِحٌ إِنْ سَـرَّكَا
الْمُفْـرَدُ الْمَحْبُـوبُ قُطْـبُ زَمَانِـهِ ... وَأَوَانِـهِ الْوَهَّـاجُ دَعْ مَـنْ غَرَّكَـا
الْهَاشِـمِيُّ الأَحْمَـدِي سِـرُّ الْهُـدَى ... فَهُنَا انْتَمِـي يَـا مَـنْ تُرِيـدُ وَاتْرُكَـا
فَعَسَى لِي مِنْـهُ بِنَظْـرَةٍ أَطْفِـي بِهَـا ... عَـادِي الْغَـرَامِ بِهُدْنَـهِ وَلِأَجْلِكَـا
ذَا مِنْكَ فَضْلاً مِـنْ مَوَاهِبِـكَ الَّتِـي ... عَمَّـتْ لِشَـرْقٍ ثُـمَّ غَـرْبٍ نُورِكَـا
وَلَكَيْفَ أَنْتَ حَبِيبُ رَبِّي خَـالِقِي ... وَخَدِيمُـهُ بِالصِّـدْقِ دَاعِـي مَهْلَكَـا
يَـا رَبِّ مِنْـكَ لَعَلَّـهُ أَنْ يَـأْتِنِي ... مَـدَدٌ عَظِـيمٌ يُغْنِنِـي وَيَكُـنْ لَكَـا
وَحَبِيبُ مَنْ بَرَزَ الْعَمَاءَ مِـنَ الخفَـا ... وَلِأَجْلِـهِ خُلِـقَ الْكِيَـانُ وَأَفْلُكَـا
ذَا الْعَبْدُ عَبْدٌ مُجْتَنِـب ومراغـب ... رَبٌّ لَـهُ حَنَّـانُ مُعْطِـي مَـنْ شَـكَا

خُـذْهَا إِلَيْـكَ وَهاكَهَـا فَقَصِـيدَةٌ تُقْـرِي جَنَابَـكَ أَنَّنِـي مُتَمَسِّـكَا
جُدْ بِاقْتِصَـادِي وَمُرْتَجَـايَ وَلَا وَلَا أَجْلَـى لِقَلْـبٍ مُظْلِمَـاً مُتَحَلِّكَـا
لَا غَـرْوَ أَنْ لَـوْ جَـاءَ مِثْلِـي جُمْلَـةً مُسْتَوْهِبِينَ الْفَيْضَ يُعْطِـي فَيْضَـكَا
ثُـمَّ الصَّـلَاةُ عَلَـى الـرَّحِيمِ وَآلِـهِ وَصِحَابِهِ مَـنْ قَـدْ حَبَـوْا مَنَّـاً بِكَـا
وَكَـذَا السَّـلَامُ يُغَشِّـهِمْ مُتَـوَاتِرَاً يَتْـرَى إِلَـى أَبَـدٍ يَكُـونُ مُبَارَكَـا
مَا غَنَّتِ الْأَطْيَارُ فِي غُصْـنِ النَّقَـا أَوْ قَـالَ مَـدْحَاً رَاجِيَـاً عَبْـدٌ لَكَـا
أَوْ مُدَّ مِنْ حَسَـنِ الْكَـرِيمِ وَأَحْمَـدٍ أَوْ أُعْطِي الْعَبْدُ النَّـدَى مِـنْ بَحْرِكَـا

ومدحه ابن أخيه السيد محمد سرالختم الميرغني قائلاً:

عَلَى الْوَلِيِّ الْحَسَنْ أَضْعَافُ رِضْوَانِ ... مِـنَ الْمُهَـيْمِنِ تَتْـرَى طُـولَ أَزْمَـانِ
إِنْ رُمْتَ تَرْقَى إِلَى جَنَّاتِ رِضْـوَانِ ... تَلْتَـــذَّ فِيهَـــا بِـــأَحْوَارٍ وَوِلْـــدَانِ
وَتُحْرِزُ السَّبْقَ فِي مِضْمَارِ كُلِّ عُـلاً ... وَتَبْلُـغُ الْقَصْـدَ فِـي سِـرٍّ وَإِعْـلَانِ
تَسُـودُ مَـا بَـيْنَ أَخْـدَانٍ وَأَقْـرَانِ ... وتُمْـنَحُ الْعِـزَّ فِـي أَهْـلٍ وَجِيـرَانِ
وَتُوطِىءُ الْفَلَكَ الْأَعْلَى بِلَا تَعَبٍ ... وَتَمْتَطِــي رُتَبَــاً عَــزَّتْ بِرِفْعَــانِ
وَيَحْصُلُ الْفَـتْحُ فِـي أَدْنَـى مُلَاحَظَـةٍ ... وَتَشْرَبُ الْكَأْسَ بَيْنَ الْقَوْمِ فِي الْحَانِ
وَصَدْ أَطْبَاعِكَ اللَّاتِي قَدِ انْطَمَسَتْ ... يُجْلَـى بِإِكْسِيرِ تَهْـذِيبٍ وَعِرْفَـانِ
لَازِمْ لِأُسْـتَاذِنا فِـي كُـلِّ أَحْيَـانِ ... مُحَمَّدِ الْحَسَنِ السَّامِي ابْنِ عُثْمَـانِ
شَمْسُ الْحَقَائِقِ مَوْصُوفٌ بِكُلِّ تُقَىً ... بَحْــرُ الــدَّقَائِقِ حَقَّــاً لَا بِنُكْــرَانِ
غَوْثُ الْوُجُودِ فَلَا فِـي الْكَـوْنِ مِـنْ ... أَحَدٍ إِلَّا وَمِنْهُ يُرَجَّى فَيْضُ إِحْسَـانِ
قُطْبُ الْوِلَايَـةِ هَـلْ فِـيمَنْ يُنَازِعُـهُ ... وَمَـنْ يُنَـازِعْ سَـيُنْزَعْ نُـورَ عِرْفَـانِ
لِأَنَّـهُ مِـنْ حَبِيـبِ اللَّهِ مُكْتَسَـبٌ ... مَنْ نُورُهُ عَـمَّ فِـي حَضْـرٍ وَبَـدْوَانِ
رَقَى الْعُلَا وَهْوَ طِفْـلٌ بِالْعِنَايَـةِ مِـنْ ... رَبِّ الْعُلَا وَمِنَ الْمُخْتَارِ ذِي الشَّـانِ
لَهُ التَّصَرُّفُ فِي كُلِّ الْعَوَالِمِ أَعْطَـاهُ ... الَّــذِي حَلَّــهُ فِــي صَــدْرِ دِيـوَانِ
أَهْدَى مُرِيدِيهِ لِلنَّهْجِ الْقَـوِيمِ فَهُـمْ ... فِـي طَاعَـةِ اللَّهِ مِـنْ ذِكْـرٍ وَقُـرْآنِ
إِذَا جَـنَّهُمُ الــدَّيْجُورُ تَنْظُــرُهُمْ ... بَيْنَ الْمَحَارِيبِ فِي إِرْضَـاءِ رَحْمَـنِ
إِذَا صَـــفَّهُمُ لِلـــذِّكْرِ تَحْسَـــبُهُمْ ... مَلَائِكَ الْعَـرْشِ قَـدْ حُفُّـوا بِنُـورَانِ

أَحْيَا الطَّرِيقَ وَقَدْ مِنْ قَبْلِهِ دَرِسَتْ أَحْيَا مَآثِرَ إِسْلَامٍ بِإِيقَانِ
كَأَنَّهُ الْبَدْرُ يَمْشِي فِي كَوَاكِبِهِ إِذَا مَشَى بَيْنَ فُرْسَانٍ وَرُكْبَانِ
كَأَنَّهُ الْغَيْثُ أَحْيَا كُلَّ مُجْدِبَةٍ مِنَ الْقُلُوبِ بِأَسْرَارٍ بِجَذْبَانِ
يُؤَلِّفُ النَّاسَ بِالْأَلْطَافِ يُسْعِفُهُمْ فَلَا لَهُ مُبْغِضٌ أَوْ حَاسِدٌ شَانِ
فَصِيتُهُ طَارَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ إِلَى شَرْقٍ وَغَرْبٍ وَجَنَّاتٍ وَكُثْبَانِ
أَرْوَاحُ أَهْلِ الْعُلَا طَارَتْ إِلَى سَنَدٍ لِتَقْتَبِسْ جَذْوَةً مِنْ نُورِ رَبَّانِ
وَكَيْفَ لَا تَقْتَبِسْ وَهْوَ ابْنُ خَيْرِ نَبِيّ لِلَّهِ يَشْفَعُ فِي إِنْسٍ وَفِي جَانِ
وَكَيْفَ لَا تَقْتَبِسْ وَهْوَ ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء الَّتِي طُهِّرَتْ فِي نَصّ تِبْيَانِ
وَكَيْفَ لَا تَقْتَبِسْ وَهْوَ ابْنُ سَيِّدِنَا عَلِيِّ الْمُرْتَضَى مِنْ خَيْرِ شُجْعَانِ
عَلَيْهِ رِضْوَانُ رَبِّي مَا هَمَى مَطَرٌ أَوْ غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي أَفْنَانِ أَغْصَانِ

ومدحه ابن أخيه السيد محمد عثمان تاج السر الميرغني قائلاً:

يَـا رَبِّ بِالحَسَـنِ الهُمَـامِ الغَـالِي ... هَــوِّنْ عَلَيْنَــا شِــدَّةَ الأَهْــوَالِ
يَــا حَــادِيَ الأَظْعَــانِ بِالإِرْسَــالِ ... بَلِّــغْ سَــلَامِي سُــلَالَةَ الأَبْطَــالِ
وَتَعزَّ فِي غَـوْثِ الأَنَـامِ أَخَـا الوَفَـا ... حَسَــنَ الفِعَــالِ مُجَنْـدِلَ الأَشْـبَالِ
وَأَنِخْ مَطَايَا الشَّـوْقِ عِنْـدَ ضَـرِيحِهِ ... وَاسْــأَلْ بِــهِ التَّوْفِيــقَ لِلأَعْمَــالِ
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْـرَ النَّـدَى ... وَالجُــودِ وَالإِمْــدَادِ وَالإِفْضَــالِ
بَلْ أَنْتَ سُـلْطَانُ الرِّجَـالِ وَغَـوْثُهُمْ ... فِي حَضْرَةِ القُـدْسِ المَنِيعِ العَـالِي
حَاشَــا وَكَــلَّا مَــنْ يَقُــولُ بِمَيِّــتٍ ... حَــيٍّ مَــعَ المُخْتَــارِ فِــي إِجْــلَالِ
وَيُجِيــبُ مَــنْ نَــادَاهُ عِنْـدَ مَـآرِبٍ ... فِــي أَسْــرَعِ الأَوْقَــاتِ بِاسْـتِعْجَالِ
مَــاذَا يَقُــولُ الوَاصِــفُونَ وَكُلُّهُــمْ ... لَـمْ يَبْلُغُـوا المِعْشَـارَ مِـنْ مِثْقَـالِ
كَـلَّا وَلَـوْ كَـانَ البِحَـارُ مِـدَادَهُمْ ... وَالعُشْــبُ أَقْلَامــاً مِــنَ الآزَالِ
وَالعَـالَمُونَ جَمِـيعُهُمْ فِـي مَكْتَـبٍ ... جَـفَّ المِـدَادُ وَفُنِيَـتِ الأَحْمَـالُ
أَكْــرِمْ بِــهِ مِــنْ سَــيِّدٍ ذِي هَيْبَــةٍ ... وَمَزِيَّــةٍ تَسْــمُو عَلَــى الأَمْثَــالِ
يَكْفِيــهِ مَــا قَــدْ حَـازَهُ مِـنْ رِفْعَـةٍ ... عُلْيَاء تَفُوقُ عَلَـى السِّـمَاكِ العَـالِي
أَحْيَا طَرِيـقَ القَـوْمِ بَعْـدَ دُرُوسِـهَا ... حَتَّـى اهْتَـدَى جَمْـعٌ مِـنَ الجُهَّـالِ
مَــنْ كَــانَ صَــوَّامَ النَّهَــارِ وَتَارِكــاً ... فِــي طَاعَــةِ الــدَّيَّانِ هَجْـعَ لَيَـالِ
مَنْ كَانَ يَتْلُـو الـذِّكْرَ فِـي خَلَوَاتِـهِ ... مُسْــتَغْرِقَ الأَوْقَــاتِ لِلمُتَعَــالِ
مَنْ كَانَ يَهْـدِي السَّـالِكِينَ لِـرَبِّهِمْ ... وَيَحُــثُّهُمْ بِــالرِّفْقِ فِــي الإِيصَــالِ

أَحْيَـا بِـإِذْنِ اللَّهِ مَـنْ هُـوَ مَيِّـتٌ وَأَعَـزَّ مَـنْ قَـدْ كَـانَ فِـي إِذْلَالِ
ذَا صَاحِبُ الجَاهِ العَـرِيضِ وَصَـاحِبُ الفَضْـلِ الجَزِيـلِ مُبَلِّـغُ الآمَـالِ
قُطْبٌ جَلِيـلٌ مِـنْ سُلَالَةِ هَاشِـمٍ أَهْـلِ الصَّـفَا وَالسِّـرِّ وَالإِجْـلَالِ
ذَا صَاحِبُ البَاعِ الطَّوِيلِ وَصَاحِبُ الفَـرْعِ الأَصِـيلِ وَنُخْبَـةُ الأَبْطَـالِ
نَسْلُ البَتُـولِ وَحَيْـدَرٍ سَـاقِي العِـدَا كَـأْسَ الـرَّدَى وَمُـذِيقُهُمْ بِنَكَـالِ
مَـنْ قَـدْ تَطَأْطَـأَتِ المُلُـوكُ لِأَمْـرِهِ وَالأُسْدُ فِـي الغَابَـاتِ عِنْـدَ مَقَـالِ
أَضْحَتْ رِقَابُ الخَلْقِ خَاضِعَةً لَـهُ وَالوَحْشُ فِـي الفَلَـوَاتِ وَالأَفْيَـالِ
وَالمُلْـكُ وَالمَلَكُـوتُ طَـوْعَ يَمِينِـهِ وَالكَوْنُ وَالجَبَرُوتُ تَحْـتَ شِـمَالِ
مَنْ قَدْ تَدَانَى كُـلُّ عَـالٍ فِـي العُـلَا لِمَقَامِــهِ فِــي أَوَّلٍ أَوْ تَــالِي
شَـيْخُ الشُّـيُوخِ بِـرَغْمِ كُـلِّ مُعَانِـدٍ مُقْـرِي الضُّـيُوفِ مُبَلِّـغُ الآمَـالِ
السَّـيِّدُ السَّـنَدُ الكَـرِيمُ فَلُـذْ بِـهِ عِنْـدَ الخُطُـوبِ وَشِـدَّةِ الأَهْـوَالِ
لَا زَالَ كَهْفَـاً لِلمُرِيـدِ وَمَلْجَـأً حِصْـنَاً حَصِـينَاً وَاقِيَـاً لِوَبَـالِ
يَا صِنْوَ سِرِّ الخَتْمِ يَـا عَلَـمَ الهُـدَى يَا غَـوْثَ أَهْلِ الفَضْـلِ وَالإِفْضَـالِ
أَثْنَى عَلَيْـكَ الخَـتْمُ وَالِـدُكَ الَّـذِي قَـدْ شَـاعَ فِـي الآفَـاقِ وَالإِجْـلَالِ
وَأَخُـوكَ جَعْفَـرُ نَاعِتَـاً بِمَقَامِـهِ حَسَـنُ الفِعَـالِ كَـذَاكَ وَالأَقْـوَالِ
هَذَا الَّذِي شَـهِدَتْ لَـهُ كُـلُّ المَـلَا بِـالعِزِّ وَالإِجْـلَالِ وَالإِفْضَـالِ
يَا سَعْدُ مَا نَطَقَتْ لِسَانِي غَيْـرَ مَـا وَصْفِ الحَبِيبِ الهَاشِـمِيِّ الغَـالِي
يَـا وَاقِفَـاً عِنْـدَ المَقَـامِ فَلُـذْ بِـهِ وَامْـدُدْ أَكُـفَّ الفَقْـرِ وَالإِذْلَالِ

فَـاللَّه يَقْبَـلُ كُـلَّ مَـنْ يَسْـأَلْ بِـهِ　　مُتَوَسِّـلاً وَيُجِيبُـهُ فِـي الحَـالِ
يَـا مَـنْ إِغَاثَتُـهُ كَصُـبْحٍ بَـاهِرٍ　　يَـا مَـنَ كَرَامَتُـهُ كَعَـدِّ رِمَـالِ
قُلْ لِي عَلَيْنَـا مَـا تُرِيـدُ وَمَـا تَشَـاء　　فِـي الحَـالِ مَـا تَهْـوَاهُ بِاسْـتِعْجَالِ
يَـا رَبِّ وَانْفَعْنَـا بِـهِ وَبِسِـرِّهِ　　وَاسْـكِنْهُ فِـرْدَوْسَ الجِنَـانِ العَـالِي
وَانزِلْ عَلَى ذَاكَ الضَّـرِيحِ سَـحَائِبَ　　الإِمْـدَادِ وَالأَنْـوَارِ وَالإِقْبَـالِ
وَاغْفِرْ لِتَاجِ السِّـرِّ عَبْدِكَ مَـا جَنَـى　　عُثْمَانَ فِي المَاضِـي مَـعَ اسْـتِقْبَالِ
وَأَنِلْـهُ تَقْرِيبـاً وَوَصْـلاً دَائِمَـاً　　فِـي هَـذِهِ الـدُّنْيَا وَعِنْـدَ مَـآلِ
وَاسْـمَحْ لِكَاتِبِهَـا وَنَاشِـدِ لَفْظِهَـا　　بِـالعَفْوِ وَالغُفْـرَانِ وَالآمَـالِ
وَالحَاضِـرِينَ جَمِـيعِهُمْ وَأَقَـارِبٍ　　وَالغَـائِبِينَ وَجُمْلَـةِ الأَخْـوَالِ
وَكَـذَاكَ إِخْـوَانِي وَأَهْلِـي كُلِّهِـمْ　　وَالمُـؤْمِنِينَ وَكُـلِّ خِـلٍّ سَـالِ
وَصِـلِ الصَّـلَاةَ عَلَـى النَّبِـيِّ وَآلِـهِ　　مَـا غَنَّـتِ الأَطْيَـارُ بِالبِلْبَـالِ
أَوْ أَطْـرَبَ الحَـادِي وَأَنْشَـدَ قَـائِلاً　　نَظْمـاً بَـدِيعَ اللَّفْـظِ وَالأَقْـوَالِ

ومدحه خليفته الخليفة أحمد بن إدريس الرباطابي قائلاً:

مَوْلاَيَ سَلِّمْ بِقَدْرِ الذَّاتِ فِي الْعِظَمِ ... عَلَى وَلِيكَ مَجْلَى الذَّاتِ فِي الْقِدَمِ
وَحَيِّهِ مِنْكَ بِالأَسَمَآءِ أَجْمَعِهَا ... وَبِالْحَضَائِرِ مِنْ غَيْبُوبَةِ العِظَمِ
وَاجْعَلْهُ بَيْتَ تَجلِّيكَ الأَعَمَّ وَمَثْـ ... ـوَاكَ الْمُحِيطِ بِكُنْه الْمَشْهَدِ الْفَخَمِ
وَافْتَحْ بِهِ كَنْزَ عِلْمِ الذَّاتِ واجلو بِهِ ... عَيْنَ الْبَصَآئِرِ وَاكْشِفْ دَاجِنَ الظُّلِمِ
وَامْطِرْ عَلَّى قَبْرِهِ الأَسمى وَمَشْهَدِهِ ... غَيْثَ الْكَمَالاَتِ بِالأَسْرَارَ وَالْحِكَمِ
وَعَطِّرِ الْكَوْنَ مِنْ رَيَّا مَيَامِنِهِ ... فَيْضًا مَدَى الدَّهرِ مِنْ أَفْضَالِكُمْ يَدُمِ
يَا قِبْلَّةَ الذَّاتِ يَا أَعلى مَظَاهِرِهَا ... يَا كَعْبَةَ اللَّهِ يَا فَيْضَ الْهُدَى الْعَمِمِ
يَا بَهْجَةَ الدَّهْرِ يَا تَاجَ الْكَمَالِ وَيَا ... سِرَّ الْوِصَالِ وَيَا بَحْبُوحَةَ الْكَرَمِ
يَا دَوْحَةَ الْمَجْدِ يَا رُوحَ الْوُجُودِ وَيَا ... شَمْس الشُّهُودِ الَّذِي مَرْمَاهُ لَمْ يُرَمِ
عَيْنُ الْعُبُودَةِ يَا مَجْلَى الأُلُوهَةِ يَا ... مَنْ بِالتَّجَلِّى الثَّقِيلِ الذَّاتِي قَدْيَقُمِ
يَا ذَاتَ أَحْمَدَ يَا وَجْهَ الْوُجُوهِ وَيَا ... مَنْ لُمْ يَزَلْ أَبَدًا بِاللَّهِ مُعْتَصِمِ
يَا حَاجِبًا سُبُحَاتِ الْوَجْهِ عَنْ حَرَقِ ... الأَكْوَانِ يَا نُورُهَا الوَاقِي مِنَ الْعَدَمِ
يَا بَرْزَخَ الْجَمع بَيْنَ الْعَبْدِ وَالأَحْد ... المَعْبُودِ يَا مُرْتَضَى يَا قُدْوَةَ الأُمَمِ
يَا مُجْتَلَى نُورِ قُرءَانِ الْحقَائِقِ يَا ... تَفْصِيلَ فُرْقَانِهَا بِالآيِ وَالْكَلِمِ
يَا وَاهِبًا خِلَّعَ التَّأْيِيدِ مِنْهُ عَلَى ... كُلِّ الأَكَابِرِ مِنْ حَضَرَاتِ قُدْسِهِمِ
هَبْ لِلَّذِي قَدْ تَولَّى أَمرَ خِدْمِتكُمْ ... عُثْمَانُ نَجْلكُمُ يَاسِيُن قَلْبِهِمِ
وَصِنْوه أَحْمُدَ إِكْسِيُر حَضْرَتِكُمْ ... وَالسَّيِّدَاتُ وَعِمّمْ كُلَّ مُنْتَظِمِ

وَالْحِقْ خَدِيمكُمْ يَا سَيِّدِي بِكُمْ وَاجْعَلْه عَيْنكُمْ بِالْوَاحِدِ الْحَكَمِ

وَصَلَّى رَبِّى عَلَى الْمُخْتَارِ مَا بَرَزْتَ ذَاتُ التَجَلّى إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ بِهِمِ

ومدحه خليفته الخليفة أحمد بن إدريس الرباطابي قائلاً:

مِنِّي سَلَامٌ بِذِكْرِ اللَّه مَقْرُونُ عَلَى الْإمَامِ الَّذِي يَسْمُو بِهِ الدِّينُ

شَمْسُ الْهِدَايَةِ بِحْرُ الجُودِ مَرْحَمَةُ الرَّحْمَنِ حَبْرٌ بِسِرِّ اللَّه مَشْحُونُ

فَلَكُ الْكَمَالِ الْإِلَهِي الَّذِي فَخَرَتْ حَاءُ الحَيَاةِ بِهِ وَالسِّينُ وَالنُّونُ

مَا زَالَ دَوْمَاً مَدَى الْأَوْقَاتِ مُقْتَفِياً بِحْرُ الْحَقَائِقِ قَلْبُ الحَقِّ يَاسِينُ

غَيْث الْأَرَامِل يَعْسُوب الفَضَائِل مَنْ لَهُ عَلَى فَلَكِ العَلْيَاء تَمْكِينُ

الْوَارِثُ الأَحْمَدِيُّ الْمُسْتَغَاثُ بِهِ لِأَنَّ فِيهِ لِكُلِّ الْخَوْفِ تَأْمِينُ

كنز الْعُلُومَ الَّذِي مَا زَالَ مُكْتَتَماً فِي غَيْبِ غَيْبِهِمُ الذَّاتِيِّ مَكْنُونُ

مُسْتَوْدَعُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ أَصْلُ عُرَى الْإِيمَانِ سِرٌّ عَنِ الْأَغْيَارِ مُضْنُونُ

الْمِيرْغَنِيُّ الَّذِي عَمَّتْ مَرَاحِمُهُ كُلَّ الْأَنَامِ وَتَاقَتْ نَحْوَهُ الْعِينُ

نَاسُوتُهُ الْأَعْظَمُ الْأَسْنَى الَّذِي أَبَدَاً لَهُ عَلَى دَرَجِ الْعَلْيَاءِ تَلْوِينُ

يَا سَاذَجَ الذَّاتِ يَا قَافَ الْإِحَاطَةِ يَا طَوْدٌ لَهُ فِي شُؤُونِ الذَّاتِ تَعْيِينُ

يَا حَرْفَهُ الْمُفْرَدَ الْمَحْجُوبَ عَنْ دَرَكِ الْأَكْوَانِ مَنْ حَارَ فِيهِ الْعَالِ وَالدُّونُ

إِنِّي سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِالْسُّحْبِ الَّذِي بِسَوْيدَاء الْقَلْبِ مَخْزُونُ

أَنْ تَمحُ ذَنْبِي وَتَغْفِرْ كُلَّ مُجْتَرَحِي فَأَنْتَ عِنْدَ إِلَهِ الْعَرْشِ مَأْذُونُ

وَمِنْ جَمِيلِ سَجَايَاكَ الَّتِـي كَرُمَـتْ الْعَفْوُ وَاللُّطْفُ وَالْإِحْسَـانُ وَاللِّـينُ
فَاصْفَحْ عَنِ الْبَـائِسِ الْعَبْـدِ الـذَّلِيلِ لَكُـمْ فَقَـدْ غَـدَا بِعَظِـيمِ الـذَّنْبِ مَرْهُـونُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ ذَاتَ مَنْشُورِ الْكَمَالِ لَهُمْ مَا قُلْتَ لِلْكَائِنَاتِ فِي الوَرَى كُونُوا
فَكَـمْ أَحَلْـتَ تُرَابَـاً سَـيِّدِي ذَهَبَـاً أَوْ فِضَّـةً فَغَـدَا بِـالْعِزِّ مَمْنُـونُ
فَاقْلِبْ عُبَيْدَكَ مِنْ ذُلِّ الهَـوَانِ إِلَـى حَـالٍ بِعِـزٍّ شُـهُودِ اللَّهِ مَيْمُـونُ
وَاجْعَلْهُ عَرْشَ وُجُودٍ لَـمْ يَـزَلْ أَبَـدَاً وَلَا يَـزَالُ عَلَـى الآبَـادِ مَـأْمُونُ
وَأَحْسِنْ عَوَاقِبَ أَمْرِي كُلَّهَا سَنَدِي بِحَـقِّ طَـهَ المُنَبَّـأ وَالـوَرَى طِـينُ
وَحَقِّ جَدَّتِكَ الزَّهْرَاءِ وَشَيْخِكَ أَبِـي الْعَبَّاسِ مَنْ جُهِلَتْ فِيـهِ الْمَـوَازِينُ
وَاقْبَلْ دُعَائِي وَأَنْجِحْ كُلَّ مَسْـأَلَتِي وَقُـلْ إِذَا تُلِيَـتْ آمِـينُ آمِـينُ
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى سِرِّ الْوُجُودِ وَبَحْـرِ الْجُـودِ عَـرْشِ وُجُـودِ اللَّهِ يَاسِـينُ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَهْمَا قَالَ ذُو وَلَـهٍ (مِنِّـي سَـلَامٌ بِـذِكْرِ اللَّهِ مَقْـرُونُ)
وَارْحَـمْ لِقَارِيهَـا وَالسَّـامِعِينَ لَهَـا وَالْغَائِبِينَ مَتَـى مَـا قَـدْ بَـدَا حِينُ
وَخُـصَّ عَيْنَـاً وَحَـاءَ بَعْـدَهَا أَلِـفٌ وَالْمِيمُ وَاجْعَلْ لَهُمْ فِي الْقُدْسِ تَـدْوِينُ
دَوْمًا مِنَ اللَّهِ تَغْشَى المِيرْغَنِي حَسَنَاً ذَاكَ الْإِمَامُ الَّـذِي يَعْلُـو بِـهِ الـدِّينُ

ومدحه خليفته الخليفة بابكر ود المتعارض قائلاً:

سَلاَمُ التَّجَلِّي فـي ابْتَـدَاءٍ وآخِـرِ ... عَلَى عَيْنِ كَافُورِ البحـور الزَّوَاخِـرِ
أَسَـاجِعَةُ الإِطْـلاق غَنَّـتْ بسـائر ... تَتَرجْم عَمَّنْ في غِيُـوبِ الْحضـآئِرِ
أَمِ الكنــز مَخْفِيُّ وَعَنْقَـاءُ مَغـرِبٍ ... كِنَايَتُهَ قَـدْ أبْـرِزَتْ فـي الضَّـمَآئِرِ
أَمِ الْحَـرَمُ الأَدْنَـى وَبَيْـتٌ مُقَـدَّسٌ ... وَمَعْمُورُ بَلْ عَـرشٌ وَكُـلُّ الْجَـوَاهِرِ
تَطُوفُ وتسْعَى ثُـمَّ تلْثُم نَعْلَ مَـنْ ... تَعَـاظَمَ قَـدْرًا كُـلَّ لَمحـةِ نَـاظِرِ
وَهَلْ طَآئِرِ الْقُدُّوسِ نَـادَى جَمِيعنَـا ... فَلَبَّـى رسُـولُ اللّه خَلْـفِ السَّـتَآئِرِ
بِلَبَيْـك يَـآ اللّه لَبيْـكَ سَـيِّدِي ... وَسَـعْدَيْكَ أنْـتَ اللّه أكْبَـرُ فَـاطِرِ
وَمَا زَالَتِ الأَرْواحُ بَلْ كُـلُّ جَـوْهرِ ... تُسَـبِّحُ ذَاتَ اللّه تَسْـبِيحَ شَـاكِرِ
وَكُـلُّ وجـوُهِ الْعَـالَمِينَ لَـهُ عَنَـتْ ... قَلُـوبُهُمُ طُـرًّا وَكُـلُّ السَّـرَائِرِ
وَمَـا فَـازَ بِالْمَقْصُـودِ إلاَّ مُحَمَّـدُ ... حَبيـبُ رَسُـولُ اللّه نُـورُ الْمظَـاهِرِ
تَحقَّقَ بِالأَسْـمآءِ وَالـذَّاتِ سَـاذَجًا ... وَأُطْلِقَ في الحَضَرَاتِ عَنْ كُلِّ سَآئِرِ
ومســتأْثرات اللّه إطْــلاقُ كُنْهِــهِ ... عَنِ الْوَصْفِ وَالأَسَمآءِ إنْسَانَ باَصِرِ
وَجَهْرًا وَبـالْمَكْتُومِ أكْـرِم لأَحْمَـدٍ ... إلهى وَألْقِ الْكُلَّ مِـنْ غيْـرِ حَاصِـرِ
عَلَى هَيْكَلِ الأسْـتَاذِ بَـدْءًا وءاخِـرًا ... ظُهُورًا بُطُونـًا مُفْـردًا عَـنْ مُشَـاطِرِ
وَأخْفَاهُ عَـنْ كُـلِّ الْعُيُـونِ لِيَرْتَـوِي ... بِإطْلاقِ كُنْهِ الذَّات طرق الحَضَائِرِ
وَيَمْنَحُـهُ فَـوْقَ النِّهَايَـاتِ كُلِّهَـا ... بِيَاقُوتَـهُ الآزَالِ أعْـلاَ الْجَـوَاهِرِ
وَيَرْفَعُـهُ فَـوْقَ الْبِسَـاطِ مُنَزَّهًـا ... عَنِ الْقَيْدِ وَالإِطْلاقَ عَنْ كُلِّ قَاصِرِ

يُمِيتُ وَيُحيي ثُمَّ يُعْدِمَ نَفْسَهُ ... وَيُوجِدَهَا بِاللهِ طِبْقَ الْبَشَآئِرِ
مَقَالِيدُ مُلْكِ اللهِ مِفْتَاحُ غَيْبِهِ ... بِغَيْبِ غُيُوبِ عَنْهُ تَبْدُو لِسَائِرِ
يُشَاهِدُ ذَاتَ اللهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ ... بِعَيْنِ وَقَلْبِ بَلْ بِكُلِّ الْجَوَاهِرِ
وَيُحيي بِإِذْنِ اللهِ سُلْطَانَ حَضْرَةٍ ... يَكُونُ لِدِينِ الحَقِّ أَعْظَمُ نَاصِرِ
وَيَفْتَحُ أَبْوَابَ الإِحَاطَةِ كُلَّهَا ... وَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِ الْحَقَائِقِ سَافِرِ
وَيَخْرِقُ عَادَاتِ وَيَجْلُو طَلاَسِمًا ... بِهَا الذَّاتُ وَالْحَضرات تَبْدُو لِمَاهِرِ
وَيْمِلُكِ لِلأَكْوان طُرًّا يَسُوقُهُمْ ... إِلَى الحَجْ كَيْمَا يَفْهَمُواْ لِلْمَشَاعِرِ
وَيَبْعَثُ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ جَمَاعَةً ... يُعَلِّمِهُمْ عِلْمَ الْحَبِيبِ الْمُسَامِرِ
إِلَهِي بِذَاتِ الأَحْمَدِيَّةِ فِي عُلاَ ... حَضَائِرِهَا انْظُرْ حَبِيبَ الضَّمآئِرِ
وَأَلْبِسْهُ تَاجَ الدُّرِّ والنَّعْلِ وَالرِّدا ... إِزَارًا جَمَالاً مُدْهِشًا لِلْبَصَائِرِ
جَلاَلاً كَمَا لا خَلْفَ إِطْرَاقِ سَبْحَةٍ ... وَذَاتًا وَأَوْصَافًا وَأَسْمَاءَ غَافِرِ
وَيَعْلَمُ مَا قَدْ غَابَ عَنْ سَائِرِ الْوَرَى ... بِمَحْجُوب حَرْفٍ فِي الْبُطُونَاتِ بَاهِرِ
وَيُرْفَعُ عَنَّا بُرْقُعُ الْحُجْبِ كُلَّهَا ... لِنَنظُرَهُ حِسًّا عِيَانًا بِنَاظِرِ
وَيُخْرِجُ عَنْ أَزْمَانِنَا وَجِهَاتِنَا ... وُجُودَاتِنَا طُرًّا وَكُلِّ الْعَنَاصِرِ
وَيَبْقَى وُجُوَد اللهِ كُلَّ وُجُودِنَا ... وَيَبْقَى تَعَالَى اللهُ عَيْنُ الأَوامِرِ
أَيَا مَنْ تَعَالَى فِي غُيُوبَاتِ كُنْهِهِ ... تَبَارَكَ جَلَّ اللهُ أَكْرَمَ قَادِرِ
وَيَا أَعْظَمَ الأَسْمَآءِ يَا ذَاتِ أَحْمَدِ ... وَيَا بَحْرُ نُورِ الذَّاتِ يَا بَرُّ طَاهِرِ
بِأُسْتَاذِنَا حَقِّقْهُ بِاللهِ مُطْلَقًا ... يَقُومُ بِأَمْرِ اللهِ سُلْطَانُ ظَاهِرِ

يَجُودَ عَلَى كُلِّ الْوُجُودِ بِمَا انْطَـوَى   عَلَيْـهِ مَـنْ الأسْـماءِ فَـتْحِ السَّـرَآئِرِ
وَيَطْلُـعُ شَمسًـا لا تَغِيـبُ تَخُصَّـنَا   بِكَافُورِ كُنْهِ الذَّاتِ شَرْبَ الأكـابِرِ
وَمَنْ لَمْ يُكِنْ قَلْبًـا سَـليمًا تَعَطَّلَـتْ   إجَابَاتُـهُ مِـنْ وَسْوَسَـاتِ الْخَـواطِرِ
أُحَيْبَابَ قَلْبي حَقِّقُـوَاْ إنَّ شَـيْخَكُمْ   سَـيَبْدُو جَمـيلاَ وَارِدًا لِلْمَصَــادِرِ
اَدِيمُـوا لْبِـاَبِ اللَّه قَرْعًـا بِهِمَّـةٍ   مُشَـاهَدَةٍ بِـاللَّه نَيْـلَ الْبَشَـآئِرِ

ورثاه خليفته الخليفة بابكر ود المتعارض قائلاً:

تَجَلِّـي الـذَّاتِ للـذَّاتِ المُكبَّـر ... عَلَـى ذَاتِ الْكَبيـرِ اللَّه أكْبَـرْ

بَشِـيرُ الهـاتِفِ النّـامُوسُ أخْبَـرْ ... بِـأنَّ الْقَلْـبِ بَعْـدِ الكسْـرِ يُجْبَـرْ

لِيَعْقُـوَب الأسَـى أهَـدَى قَمِيصًـا ... فَلما مَسْـه فـي الحـالِ أبْصَـرْ

وَمُوسَـى آنَـسَ النَّـارَ التـي فـي ... جَنَابِ الْقُـدْسِ تَخفَـى ثُـمَّ تَظْهَـرْ

فَلمَّـا جَاءَهَـا نـودي كِفَاحًـا ... لِكَشْفِ السَّاقِ عَنْ أسْتَارِ مُضْمَرْ

وَعِيسَـى حَـانَ أنْ يَـأْتِي مُبِينًـا ... لِمَنْ في الصَّفِّ عَـنْ مَجْلاَهُ بشَّـر

خَلِيـلُ اللَّه نَـاجَى طَيْـرَ قُـدْسٍ ... أتَـى سَـعْيًا فأحْيَـا مَـنْ تَقبّـرْ

خِتَـامُ الْمُرْسَـلِينْ أَفَـادَ رُوحـي ... بِأسْـرَارٍ خَفَاهَـا ثـمَّ عَبَّـرْ

وَبِلْيَـا شَـيْخَ أسْـتَاذِي هَـدَى لِـي ... عِنَايَـاتٍ يَعِيهَـا مَـنْ تَـدَبّرْ

دَعَتْنِـي وَارِدَاتُ الْغَيْـبِ أَوْضِـحْ ... لِمـا أَجْمِلْـتِ بـالْمَعْنَى الْمفَسَّـرْ

فَقُلْـتُ الأمْـرُ مَفْهُـومٌ فَمَـنْ لـي ... بِتَصْـدِيق إذَا صَـرّحتُ مَصَـدَرْ

فَقَالَـتْ قُـلْ لِتَرْقـى فَـوْقَ سَـطْحٍ ... وَإنْ كَانَـتْ أمُـورُ الْغَيْـبِ تُسْـتَرْ

بِنفْسي يَـا وُجُـودِي فـي شَـهُودِي ... مَتى يـا بَحْـرَ غَيْـبٍ تُلْقِـى جَوْهَرْ

مَتَـى تَحْيـي ذواتٌ غِبْـتَ عَنْهَـا ... مَتَى تـأتي كَمَـا الـذَّهَبِ الْمَجمَّـرْ

مَتَـى يَهْنَـا الشَّـرَابُ لِقَاصِـدِيهِ ... بِرُؤيَـةِ ذَلِـكَ الْوَجْـهِ المُخَـدَّرْ

بِأَيِّ الْحجب شَمْسُكَ قَـدْ تَـوارَتْ ... فَصَـفْو الْعَـيْش بَعَـدْك قـد تكَـدَّرْ

وَجسْـمي نَـارُ هَجْـرٍ قَـدْ شَـوَتْهُ ... وَعَيْنـي دَمْعُهَـا مِنْهـا تَحَـدّرْ

وكبـــدي فتّتهـــا حَـــالُ بُعْـــدٍ وَمَـــا قَـــدْ لَـــذَّ مِـــنْ حُلْـــوٍ تَمَـــرَّرْ
فمـــا أشـــهَى حَـــدِيثَكَ يَـــا حَبِيبـــي وَأحْـــلاهُ مِـــنَ اللَّـــبْنِ الْمُسَـــكَّرْ
حَبِيـــبَ الْقِلْـــبِ وَاشَـــوْقي لرُؤيَـــا مُحَيَّـــاكَ الَّـــذِي عَنَّـــا تَسَـــتَّرْ
حَبِيبِـــي إنَّ قَلْبِـــي قَـــدْ تلظَّـــى وَفِـــي وَسْـــطِ الْحشَـــا النيـــرانُ تُسْـــعَرْ
لَقُـــد أوْعَـــدْتَني يَـــا سَـــعْدُ فَتْحًـــا قَرِيبًـــا ثُـــمَّ غِبْـــتَ إلامَـــا أَذْكُـــرْ
حَبِيبِـــي أيْـــنَ أنْـــتَ الْيَـــوْمَ بَـــاقٍ فمَـــا نفســـي تُحَـــدِّثُني بِمَحْضَـــرْ
تُبُشِّـــرنُى وَتَخْفَـــى عَـــنْ عُيُـــونِي أُصَـــدِّقُ أمْ أكُـــذِّبُ أَمْ أُحَيَّـــرْ
أَأَقْنَـــعُ أمْ أرجّـــى وَصْـــلَ لَيْلَـــى فَقَلْبِـــي يَـــا حَبِيبِـــي مَـــا تَغَيَّـــرْ
تُغَيِّبُنـــي وَتَفعُـــلُ مِثْـــلَ هـــذَا أمَـــا وَاللَّه إذْ مَـــا جِئْـــتُ تُنْشَـــرْ
فَلوْ كُشِـفَ الْغِطَا مَا ازْدَدتُ فـيكُمْ يَقِينًـــا أَنْـــتَ يَـــا ذَاتِـــي مُخَيَّـــرْ
كَمثْلِكَ لَيْسَ شَـيْءٌ فَانْكَشِـفْ لـي لِتَكْـــوى كُـــلَّ قَلْـــبٍ فيـــكَ أنْكَـــرْ
وَكُـــلُّ مُصَـــوَّرٍ إن مَـــاتَ يَحْيَـــا بِـــأَرْضٍ غَيْـــرَ مَـــا فِيهَـــا تَقبَّـــرْ
فَـــإنْ نِلْـــتَ المزيـــةَ فأتضـــح لـــي لألْـــثمَ جَبْهَـــةَ الْمَلِـــكِ الْمَظَفَّـــرْ
يَمِـــينُ الْمَصْـــطَفى مُـــدِّتْ جَهَـــارًا لِلَـــثمِ ابْـــنِ الرِّفَـــاعِيِّ الْمُطَهَّـــرْ
وَأنْـــتَ يَمِينُـــهُ الأَعْلَـــى الْمُرَجَّـــى لِكَشْفِ الْحُجْبِ طُرًّا أَنْـتَ أَفْخَـرْ
فَقُـــمْ حَيًّـــا وَأرْفُـــلْ فـــي بُـــرُودٍ طَلِيـــقَ الْوَجْـــهِ بِالتَّـــاجِ الْمجَـــوْهَرْ
وَبَعْثَـــرْ ذَاتَ نَفْسِـــكَ ثُـــمَّ بَعْثِـــرْ وَلُبَّـــا فالَّـــذِي تَرْضَـــى يُبَعْثَـــرْ
إذَا لَمْ تحَيـى ذَاتُـك كَيْـفَ تَحِيـى ذَوَاتُ الـرِّجْسِ عَنَّـا كَيْـفَ تَظْهَـرْ

فَهَـذَا الكَـوْنُ أجْمَعُـهُ يُرَجِّـى حَجَابَ الظُّلْمِ وَالظَّلُمَـاتِ تُنْحَرْ
فَمِنَ عُثْمَـانَ أنْـتَ نُظِمْـتَ عَقْـدًا إلـى الْجَـدِّ الْحُسَيْنِ مُجَـوْهَرًا غَرْ
أَجِـلاءُ الْبَرِيَّـةِ فـي ارتقـاء بُطَوْنَـاتٍ بِـكَ الْبَسْـطَامي أَخْبَـرْ
مَقَالِيـدُ الأمُـورِ إلَيْـكَ رُدَّتْ لِتَفْعَـلَ مَـا تُشَـاءُ فَأَنْـتَ حَزْمَـرْ
فَإنْ شِئْتَ الْحَيَاةَ حَيِيت جَهْرًا وَإنْ شِئْتِ الْخفَا فَـالأمر مُضْمَرْ
وَإنْ قَدْ مِـتَّ أوْ قـدْ عِشْتَ أُلقِى إلَيْـكَ الأمْـرُ فَـاخْتَر أيـن تظْهَـرْ
فَـإنْ شِئْتَ الْمَدِيْنَـةَ عِنْـدَ طَـهَ أو الْبَيْـتَ الْحَـرَامَ أوِ الْمُطَهَّـرْ
أوِ الْجَبَـلَ الَّـذِي فِيـهِ رؤُوسٌ إلـى الْـوُزَرَا تُشِـيُر لِمَـنْ تَبَصَّـرْ
وجِسْمُكَ قَدْ تَـنَفَّسَ رُوحَ قُدْسٍ وَنُـوُر الـذَّاتِ مِـنْ مَـدَدٍ تَفَجَّـرْ
فَيَـا مَـنْ عَـنْ مَقَامَـاتٍ تَعَالَـتْ فَحَاشَـا أنّ فَضْـلَكَ لَـيْسَ يُحْصَـرْ
كَمَـالاتُ الوِلاَيَـةِ فـي احْتَجَـابٍ حُظِيْـتَ بِهَـا وَقَـدْرُكَ كَـانْ أفْخَـرْ
سَرِيُر الْمُلْكِ كُنْتَ جَلَسْـتَ دَهْـرًا عَلَيْـهِ الْيَـوْمَ أنْـتٍ بِعَـرْشٍ أبْهَـرْ
قَنَادِيـلٌ لِعَـرشِ اللهُ ضَـاءَتْ بِسَـلْطَانٍ بَـدَا فـي الْغَيْـبِ أنَـورْ
مِـنَّ الأسْـتَاذِ عِنْـدِي أَنْـتَ أعْـلاَ مِنِ ابْنِ إدريس أحْمَد أنْـتَ أكْبَـرْ
وَأهْـلُ السَّـطْحِ وَالْبَـابِ الْمُعَـلاَّ هُـم الْخُـدَامُ طُـرًّا أنْـتَ حَـذْمَرْ
وَإنْ جَلسُـوا بِفَـرْشٍ أوْ كَرَاسِـي فَأنْـتَ عَلَـى سَـرِيرِهُم الْمُخَضَّـرْ
مِنَ الْبَحْـرِ الْمُحِيط يَـدَاكَ أسـخي وَمِـنُ مُـزُنٍ مَـدَى الأيَّـامِ أمْطَـرْ
مِنَ الْبَرْقِ الْمُرفـرفِ أنْـت أضـوى وَمِنْ شَـمْسِ الظَّهِيـرَةِ أنْـتَ أظْهَـرْ

فَعِنْـدَكَ كُـلُّ مَرْتَبَـةٍ تَلاشَـتْ وَكُـلُّ مَقَـامِ عِـزٍّ صَـارَ أَصْغَرْ
عَلوْتَ عَـنِ الْمَكَـانِ وَعَـنْ زَمَـانٍ وَجَـاوَزْتَ الْبُطُـونَ وُكُـلَّ مَظهَـرْ
وَكُـلُّ حَظِيـرَةٍ وَهَبَـتْ عُلاَهَـا إلَيْـكَ وَأجْلَسَـتْكَ بِكُـلِّ مِنْبَـرْ
وَكُـلُّ حَقِيقَـةٍ خَلَعَـتْ ضِـيَاهَا عَلَيْـكَ مُمَّلكًـا فـي الكَـوْنِ أقْـدَرْ
عَلَى الْفَلَـكِ الكَبِيـرِ رَقِيـتَ حَتَّـى عَنِ الأَوْصَافِ جُزْتَ إلَـى الْمُكَبَّـرْ
مِـنَ الآزَالِ وَالآبَـادِ أيْضًـا خَرجْـتَ إلـى الهُوِيَّـةِ يَـا مُعَمَّـرْ
بَـلِ الـذَّاتُ الْعَلِيَّـةُ فـي عُلاَهَـا قَـدِ اخْتَارتْـكَ إنْسَـانًا لِمُظهَـرْ
وَثَوْبًـا لِلْحَقِيقَـةِ بَـلْ وَقَلْبًـا وَكُـلاًّ فَالإحَاطَـةُ مِنْـكَ تُنْشَـرْ
وَذَاتُ الأحْمَدِيَّـةِ مَـا دراهَـا سَـوَاهُ فهـي تُـبْطِنُ ثُـمَّ تَظْهَـرْ
فَمَـنْ يَتْلُـو لأعْظَـمِ كُـلِّ اسْـمِ ألوفـا غَيْـر أسْـتَاذِي الْمُكَبَّـرْ
مِنَ الْعِشْـرينَ قَـدْ نَقَصُـوا عُمومًـا سَـوَى ذَاتِ النَّبِـيِّ بِـنَصِّ اشْـهَرْ
فَفِـي الإبْرِيـزِ فَتْـشْ صِـدْق قَـوْلِي تَجِـدْهُ مُصَـرَّحًا فِيـهِ مُسَـطَّرْ
حُـرُوفُ الْكِّـل عَشْـرٌ ثَـمَّ سَـبْعٌ وَأسْـتَاذِي مِـنَ الْسَّـبْعِينَ أكْثَّـرْ
لَهِـذَا صَـار مَوْتُـكَ مُسْـتحِيلاً بَقَـاؤك وَاجِـبٌ وَعـلاكَ اكْبُـرْ
فَيَـا اللَّه أنْـتَ اللَّه رَبِّـي أَجِـبْ يـا حَـيُّ يَـا قَيـوُّمُ لِمُضْطَر
أَفِـدْ يـا ذا الْجَـلاَلَ بقـاء وجْهِـي وَذَا الإكْـرام ذَاتُ الشَّـيْخِ تَظْهَـرْ
تَجِلَّـي لـي بِـذَاتِكَ يَـا إلَهِـي لأَرْقَـى فـي عُـلاَكَ بِكُـل جَـوْهَرْ
عَلـى روحـيَ وقَلِبْـي ثـمَّ كُلِّـى يَكُـونُ الْجِسَـمُ لِلأنُـوارِ مَصْـدَرْ

بِأسْـــرَار الْجَمِيـــع أعُـــوُد حَيًّـــا   وَكُـلُّ الْخَلْـقِ مِـنْ نُـورى تُحَيَّــرْ
إذَا مَـــا سُـــرّ قلبْـــي بارْتِقَـــائي   يَسَـارَ الْغَـوْثِ شَـيْخِي جَـاءَ يَنْهَـرْ
بِدُون السِّطْح يا ابني كيـف ترضـى   وَفتحُـــك بَـــدْؤُهُ فِيـــهِ مُقَـــرَّرْ
تَرقـــى فـــي كَمَـــالٍ يـــا بُنـــيَّ   وَيَـــا وَلَـــدِي رَسُـــولُ اللّه بَشَّــرْ
بِـأنَّ الأمْـر كَيْـتَ وَكَيْـتَ أيْضًـا   أبْـو الْعبْـاسِ بَلْيَـا فِيـكَ أخْبَــرْ
مَحَـاكَ مَـن الشَّـقا أعطـاكَ مِنْـهُ   كَمَـالاَتٍ لَهَـا فـي اللـوْحِ سَـطَّرْ
فَيـا بشـراي شَـيْخِي عَـاد حَيًّـا   وَمُبْيَضًّــا بِجِسْــمٍ كَــانَ أخْضَــرْ
سَــقَانَا مِنْــهَ شُــرْبًا أَحْمَــدِيًّا   آلهيًّـــا وَنُـــورًا كَـــانَ أحْمَـــرْ
وَصِـــرْنَا كُلْنَـــا ذَاتًـــا وَعُـــدْنَا   مُحَمَّـــداً أحْمَـــدَ طَـــهَ الْمَطَّهَّـــرْ
مَنَحَنَـا سِرّ كَشْـفِ السـاقِ عُمْنَـا   بُحُـورَ الـذَّاتِ رُجَعَانًـا إلـى الْبَـرْ
تَعَـالَى اللّه عَمَّـا فـي ضَـمِيرِي   وَعَمَّـا فِكْـر كُلِّ الْخَلْـقِ صَـوَّرْ
إلَهِـــي حَضْـــرَةَ الإطْـــلاقِ غيْبًـــا   بِهَـا حَقـق جَمِيعِـي أنْـتَ أقْـدَرْ
كَمَـــالُ الأحْمَديَّـــةِ فَـــوْقَ بَسْـــطٍ   عَلَـــى ذَاتِ الكَبيـــر اللّه أكْبَـــرْ
عَلـى ذَاتِ الرَّسُـولِ وَذَاتِ شـيخي   تَجَلـى الـذَّاتِ لِلـذَّاتِ المَكبـرْ